كدخل السوق اذا لم يكن في البلد الا سوق واحد او
للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار
ما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من
المرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد
الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة التي هي موضوعة
للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة
باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات
تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل
جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة
على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي
بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد
بل بعضها في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
في الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب
وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه
احكام المعارف من وقوعه مبتدا او ذا حال ووصفا

ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما
من تفاوت ما وهو ان النكرة معناها بعض غير معين من
جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية
من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام
بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان
ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف
بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف
باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان
الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم
يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث
وجودها في ضمن بعض الافراد بل في
ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول
المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام
التي لتعريف العهد الذهني والاستغراق هي لام
الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا
قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى المعرف

فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

Copyright © King Saud University